

## تفسير السمعاني

@ 317 ( ^ آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والإبكار ( 41 ) وإذا قالت الملائكة يا مريم إن اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء ) \* \* .

قوله تعالى : ( ^ قال ربي اجعل لي آية ) أي : علامة . قيل : إنما سأل العلامة ؛ لأن إبليس وسوس إليه أن الذي ناداك هو الشيطان ، دون الملك وكان يديم عليه وسوسته ، فسأل العلامة ؛ دفعا لتلك الوسوسة . وقيل : إنما سأل العلامة ؛ لمعرفة وقت الولادة حتى يزداد شكرا . .

( ^ قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام ) وقيل : [ إن اصطفاك ] أمسك [ لسانه ] وحبس عنه الكلام ثلاثة أيام ، وهو سوى صحيح ؛ وعليه دل قوله تعالى في سورة مريم ( ^ ثلاث ليال سويا ) . . ( ^ إلا رمزا ) أي : إشارة ، والإشارة تكون باللسان ، وتكون باليد ، وتكون بالعين والمراد ها هنا : الإشارة بالإصبع المسبحة ، قال قتادة : إنما أمسك لسانه عن الكلام عقوبة له على ما سأل من الآية بعدما أوحى الله تعالى إليه ، وشافهته الملائكة بالبشارة . . ( ^ واذكر ربك كثيرا ) قيل : إنما أمسك لسانه عن الكلام مع الناس ، ولم يمسه عن ذكر الله تعالى ، فأمره بالذكر . .

( ^ وسبح بالعشى والإبكار ) المراد بالتسبيح : الصلاة ، وأما العشى : ما بين زوال الشمس إلى غروب الشمس ، ومنه صلاة الظهر والعصر صلاتي العشى ، وأما الإبكار : ما بين طلوع الفجر إلى الضحى الأعلى . .

قوله تعالى : ( ^ وإذا قالت الملائكة يا مريم ) أي : واذكر إذ قالت الملائكة : ( ^ يا مريم إن اصطفاك ) اختارك وطهرتك من الحيض والنفاس ، وقيل : من الذنوب . ( ^ وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين ) منهم من قال : على نساء عالمي زمانها ، ومنهم من قال :